[190] الحضرمي يعلم خديجة، وتعلم خديجة محمدا صلى ا عليه وآله، وقيل: كان بمكة نصراني أعجمي اللسان اسمه بلعام، ويقال: ابن ميسرة، يتكلم بالرومية، وقيل: سلمان الفارسي. قوله تعالى: لسان الذي يلحدون إليه " أي يميلون القول إليه " أعجمي " قال أبو الفتح الموصلي: تركيب ع ج م وضع في كلام العرب للابهام والاخفاء وضد البيان، وعجم الزبيب يسمى لاختفائه، والعجماء: البهيمة، لانها لا توضح ما في نفسها، ثم إن العرب تسمى كل من لا يعرف لغة (1) ولا يتكلم بلسانهم أعجمي، قال الفراء وأحمد بن يحيى: الاعجم: الذي في لسانه عجمة وإن كان من العرب، ألا ترى أنهم قالوا: زياد الاعجم، لانه كانت في لسانه عجمة، مع أنه كان عربيا. وأما تقرير الجواب فاعلم أنه إنما يظهر إذا قلنا: إن القرآن إنما كان معجزا لما فيه من الفصاحة العائدة إلى اللفظ، وكأنه قيل: هب إنه يتعلم المعاني من ذلك الاعجمي إلا أن القرآن إنما كان معجزا لما في ألفاظه من الفصاحة، فبتقدير أن يكونوا صادقين في أن محمدا صلى ا عليه وآله يتعلم تلك المعاني من ذلك الرجل إلا أن ذلك لا يقدح في المقصود لان القرآن إنما كان معجزا لفصاحته اللفظية (2). قوله: " وما منعنا أن نرسل بالآيات " قال الرازي فيه وجوه: الاول: أن المعنى أنه لو أظهر تلك المعجزات ثم لم يؤمنوا بها بل بقوا مصرين على كفرهم فحينئذ يصيرون مستحقين لعذاب الاستيصال، وهو على هذه الامة غير جائز، لان ا تعالى علم منهم (3) من سيؤمن أو يؤمن أولادهم، فلذا ما أجابهم ا تعالى إلى مطلوبهم، وما أظهر تلك المعجزات، روى ابن عباس أن أهل مكة سألوا الرسول أن يجعل الصفا ذهبا، وأن يزيل عنهم الجبال حتى يزرعوا تلك الاراضي، فطلب الرسول ذلك من ا تعالى فقال ا تعالى: إن شئت فعلت ذلك لكن لو أنهم كفروا أهلكتهم، فقال الرسول: لا اريد ذلك.

_____ (1) في المصدر: لغتهم. (2) مفاتيح الغيب 5: 350. (3) في المصدر: علم أن فيهم من سيؤمن. [*]

_____